منفصلا ولا يحيى حياة متصلة بل كلما مات في مدة العذاب اعيد حيا ليدوم العذاب وانما قرر
ذلك لان الموت والحياة لا يرتفعان عن الشخص قوله لا تخاف دركا ولا تخشى اي لا
تخاف ادراك فرعون ولا تخشى غرقا في البحر والا فالخوف والخشية مترادفان وغاير بينهما
لفظا رعاية للبلاغة قوله واضل فرعون قومه وما هدى ان قلت صدره يغني عن
عجزه فكيف ذكر العجز قلت المعنى وما هداهم بعد ما اضلهم فان المضل قد يهدي
بعد اضلاله او ما هدى نفسه او اضلهم عن الدين وما هداهم طريقا في البحر قوله
يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ان قلت الموعدة
انما كانت لموسى عليه السلام لا لهم فكيف اضيفت اليهم قلت لما كانت لانزال كتاب
بسببهم اذ فيه صلاح دنياهم واخراهم اضيفت اليهم بهذه الملابسة قوله وما اعجلك
عن قومك يا موسى الاية ان قلت هذا سوال عن سبب العجلة فان موسى لما وعده الله
تعالى حضور جانب الطور لاخذ التوراة اختار من قومه سبعين رجلا يصحبونه
الى ذلك ثم سبقهم شوقا الى ربه تعالى وامرهم بلحاقه فعوتب على ذلك وعنف طابقه
الجواب في الاية السوال قلت السوال تضمن شيئين انكار العجلة والسوال عن سببها
فبدا موسى باعتذاره عما انكر تعالى عليه بانه لم يوجد منه الا تقدم يسير لا يعتد
به عادة ثم تعقب العذر بجواب السوال عن السبب بقوله وعجلت اليك رب لترضى قوله
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي اي ترك ولهذا قال بعد وعصى ادم ربه فغوى قوله
ولا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان قلت الخطاب لادم وحوا فكيف قال فتشقى دون فتشقيا
قلت ذلك لان الرجل قيم امراته فشقاوه يتضمن شقاها كما ان سعادته تتضمن
سعادتها او قاله رعاية للفواصل او لكونه اراد بالشقا الشقا في طلب القوت واصلاح
المعاش وذلك وظيفة الرجل دون المراة قوله وعصى ادم ربه فغوى ان قلت هل
يجوز ان يقال كان ادم عاصيا غاويا اخذا من ذلك قلت لا اذ لا يلزم من جواز
اطلاق الفعل جواز اطلاق اسم الفاعل الا ترى انه يجوز ان يقال تبارك الله دون مبارك
ويجوز انه تعالى تاب اسمه على ادم دون تايب قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا اي حياة في ضيق وشدة فان قلت نحن نرى المعرضين عن الايمان في اخصب
عيش قلت قال ابن عباس المراد بالعيشة الضنك الحياة في المعصية وان كان في رخا
ونعمة وروي انها عذاب القبر والمراد عيشة في جهنم قوله ولولا كلمة سبقت من ربك
لكان لزاما واجل مسمى الكلمة قوله سبقت رحمتي غضبي او قوله تعالى وما كان ليعذبهم

وانت

وانت فيهم او قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني لعالمي امته بتاخير العذاب عنهم
وفي الاية تقديم وتاخير اي ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان العذاب لزاما اي لازما
لهم كما لزم الامم التي قبلهم قوله فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى
ان قلت كيف جمع بين هذين مع ان احدهما يغني عن الاخر قلت المراد بالاول السالكون
وبالثاني الواصلون او بالاول الذين ما زالوا على الصراط المستقيم وبالثاني الذين لم يكونوا
على الصراط المستقيم ثم صاروا عليه او بالاول اهل دين الحق في الدنيا وبالثاني المهتدون
الى طريق الجنة في العقبى فكانه قيل ستعلمون من الناجي في الدنيا والفائز في الاخرى

سورة الانبيا عليهم الصلاة والسلام قوله اقترب للناس حسابهم ان
قلت كيف وصف الحساب بالقرب وقد مضى من وقت هذا الاخبار اكثر من ستمائة عام
ولم يوجد قلت معناه انه قريب عند الله وان كان بعيدا عندنا كقوله انهم يرونه بعيدا
ونراه قريبا وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون او انه قريب بالنسبة الى ما مضى
من الزمان او ان المراد قربه لكل واحد في قبره ولهذا ورد خبر من مات قامت قيامته
قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قاله هنا بلفظ من ربهم وفي الشعراء بلفظ من الرحمن
لان الرب ياتي مضافا بخلاف الرحمن لمريات مضافا غالبا ولموافقته ما هنا قوله بعد
قل ربي يعلم القول وموافقته ما في الشعراء قوله بعد وان ربك لهو العزيز الرحيم
اذ هو الرحمن الرحيم اخوان فان قلت كيف وصف الذكر بالحدوث مع ان الذكر الذي هو القران
وهو قديم قلت المراد انه محدث انزاله وانه ذكر غير القران واضيف الى الرب لانه امر به
وهاد له قوله واسروا النجوى ان قلت كيف قال ذلك مع ان النجوى المسارة قلت
معناه بالغوا في اخفاء المسارة بحيث لم يفهم احد تناجيهم ومسارتهم تفصيلا ولا
اجمالا قوله وما ارسلنا قبلك قاله هنا بحذف من تبعا لحذفها من قوله قبلها ما امنت
قبلهم من قرية وقاله بعد بذكرها جريا على الاصل قوله فاسالوا اهل الذكر امر مشركي
مكة بان يسالوا اهل الذكر اهل الكتاب عمن مضى من الرسل هل كانوا بشرا او ملائكة
فان قلت كيف امرهم بذلك مع انهم قالوا لن نومن بهذا القران ولا بالذي بين يديه
قلت لا مانع من ذلك اذ الاخبار لعدم الاتيان بشي لا يمنع امره بالاتيان به وهو
مسلم قلت فيهم وان لم يومنوا اتباعا اهل الكتاب في امر يفيد العلم لمن يومن به
قوله ولا يستحسرون اي لا يعيون قوله وجعلنا من الماء كل شي حي ان قلت كيف